

## نافذة

بين السياسي والاقتصادي  
تحالف جديد أم ماذا؟

كان يوم الأربعاء في لقاءاته مميزاً، بدأ عادياً، ومن المفترض أن ينتهي كذلك، ولكن معرض الفنانة التشكيلية سنا الأتاسي غير من الواقع، فقد حضرت تحت فنها ولطفها حفل الافتتاح في دار الأوبرا، وتجولت في المعرض بين إحدى وعشرين لوحة أو قل بين إحدى وعشرين امرأة، فكل لوحة امرأة التقطت لوحتها بعناية مترفة، في الشكل والتفاصيل، في الماكياج والزينة، في التمرد وقوة الشخصية، في دعوتك للغوص في عمق نظرة العين وتفصيلي تمرد الجسد، الذي يحول المرأة من كائن مرسوم إلى كائن مشتهى بفكره وجسده يدرج أمامك وتتبعه، وليس كما قالت الفنانة إنها دعوة إلى التمرد فقط، لأن التمرد لوجه التمرد لا يقدم أي نوع من المساعدة لهذا العالم الضاح بالأنوثة والجمال.

دخل صديق اقتصادي عرفني بنفسه لأنه نسي تفاصيلي التي مر على لقائنا الأول قرابة سبعة عشر عاماً، ولم يعد يحفظها، فاستعدنا الذكرى، وهو يتجول أمام اللوحات بأناقة مفرطة، وحرص شديد على عدم فك أزرار سترته التي تلبس جسده بحرفية خياط، ويقماش من نوع خاص!

وعلى الرغم من غياب الجانب الرسمي، وطغيان جانب الأسرة والصدافة، إلا أن أحد أعضاء القيادة دخل إلى المعرض، فوجئت بسلام غير معتاد ببروده بين السياسي والاقتصادي، وحرص السياسي على التجول وسماع شرح الفنانة من دون أن يتأبط الاقتصادي كما كنت أشهد في لقاءات كثيرة من قبل، وكان الاقتصادي يتابع الحركة بعينه حتى انتهت الجولة، وفي وقفة قبل المغادرة، كان السياسي يضع يده على طرف وجهه عندما سأله الاقتصادي: كيف الأحوال؟ فأجابته السياسي وبجفاف: أنتم في الحرب يرحمتم أرباحا لم ترحبوا في معركم، وسرقتهم حتى جوعتم الناس، ثم مشى من دون أن يسمع تعقيب الاقتصادي، وماذا عن القرارات الاقتصادية؟

سألت نفسي: هل وقعت بين السياسيين والاقتصاديين؟ هل أجريت جردة حساب، فانتكشت جانب أن الجانب الآخر غدر به؟

هل هناك تحالف جديد لمصلحة الوطن والمواطن؟ وقيل أن أسأل تحجج الاقتصادي بالسفر وغادر! وقيل الحضور إلى العرض كنت في زيارة لأحد الأصدقاء، سألته: هل تضررت بما يحدث في لبنان مالياً؟ أجابني من دون ترويض، وبحكم الصداقة: جميعنا تضررتنا ولكن بنسب، فهناك من يتعامل مع البنوك نقطة للمعاملات التجارية، وهذا الأقل تضرراً.

وهناك من رحل أمواله، وغادر بكل شيء متخلياً عن البلد، وهذا في وضع كارثي، وهناك شرائح تخفي سرقاتها، وهو ما أشار إليه لبنانيون من وجود منتفضين على رأس عملهم.

اضطرت للمزاوجة بين حديث صديقي والحوار بين السياسي والاقتصادي، وما يجمع بينهما هو الربح على حساب الناس والسرقة وتجويع الناس، وما دام السياسي قد استشعر بهذا الخطر الكبير أسأل: كيف لا تتم محاسبة كل المرابحين، ولو كانت المرابحة مصطلحاً مصرفياً إسلامياً، وكل المسؤولين الذين يجشعهم حيناً، وبجهلهم في أحابن كثيرة أوصلا السوري إلى مرحلة لم يشهدها في تاريخه؟

ربما يحدث، وربما يتغير المشهد في لقاء آخر. لوحات مميزة للفنانة سنا الأتاسي تخرج عن السائد، وتقدم المرأة التي نزنو إليها، أو التي نستحقها، في حال خرجنا من أزمة الفاقة والدوران على الذات.

إسماعيل مروة

التعبير عن الروح الأنثوية وبلوغ العمق الإنساني  
سنا الأتاسي لـ«الوطن»: أرسم الروح وأتخيلها  
كيف يمكن أن تكون عندما تتحرر من الجسد

سارة سلامة

تجمع بشخصيتها الذكاء والجمال والحس الأنثوي الطافي وتكسبه لوحاتها وللأنثى التي تتصدر أعمالها. يشغف كبير تحمل ريشتها لتعبير عن المرأة، هي صرخة أنثوية تطلقها لتصل إلى عمق كل إنسان. في عالمها نرى المرأة المتقشقة مكتسبة بالسواد والرماد مع حضور بعض الدفء والحب عبر ألوان الأحمر والمواف التي كسرت بها الرماديات..

بعيون واسعة ونضج كبير ونظرات حادة واهتمام بتفاصيل وأناقة الشخصيات قدمت الفنانة سنا الأتاسي معرضها التشكيلي الأول الذي افتتحته في قاعة المعارض بدار الأسد للثقافة والفنون.

لتعبر عن الأثني خلال مسيرة ١٠ سنوات مضت عانت فيها الأمرين وربما كانت الحلقة الأضعف في حرب لم ترجمها.

ومن خلال ٢٤ لوحة منسحة بسواد أنيق وبعيون حزينة، عرضت تجربتها التي تغوص في عوالم المرأة، من خلال النظر إلى وضع المرأة نظرة مختلفة محاولة الموازنة بين وضع المرأة الحقيقي والروحي وواقع المرأة الحالي الذي سعى إلى تقزيمها سواء كان من المرأة ذاتها أو من خلال المجتمع الذكوري، فقدمت مجموعة من اللوحات بتنسيق واحد في جميع الأعمال

على إظهارها في كل لوحة. كما أن الحزن في لوحاتها، يلغى الكبرياء، فالعيون تقص الدمع ولا تسمح له بأن يسيل، وتقول: إن لوحاتها هي تجلي الروح القاتمة الهائمة في عالم مجنون، وهي تمرد صامت وثورة فيها الكثير من الحزن والضيق في هذا الكون الممتلئ بالضجيج العيني.

تبحث في لوحاتها عن الإنسان؟ فنحن اليوم لا نعرف أنفسنا وأضعنا ما بقي منها، وأصبحتنا أجساداً بلاستيكية، دون أرواح، لأن الروح هاجرت تبحث عن دماها في أفق منسي.

هذه الألوان الدافئة فيها شيء من النقاء..

وبالنسبة لاستخدامها الأحجام الكبيرة في اللوحات: «المساحات الكبيرة في اللوحة تمنحني الحرية، ولو استطعت أن أرسم على حيطان الدنيا كلها فلن أمانع». وعن أحلامها تقول: «طوحى وحلمي لا يقف عند حد وأتمنى أن انطلق من الشام للعالمية. ضمن رسالة اعبر فيها إلى العمق الإنساني».

ورغم رسمها المرأة تبين أنها غير متحيزة لها: «لا يوجد أي تحيز للمرأة ولكن من خلال هذه العيون وهذا التأمل وهذه الحالة والتكوينات أبحث عن العمق وأتمنى كل شخص يرى لوحاتي أن يذهب بها إلى العمق».

## عن قرب أكثر

الفنانة سنا أتاسي من مواليد مدينة حصص عام ١٩٧٨ رسامة ونحاتة ومخرجة أفلام سينمائية قصيرة درست التصميم الإعلاني وصناعة وإخراج أفلام الكرتون في أكاديمية أرينا الهندية وهي خريجة دبلوم علوم السينما التابع للمؤسسة العامة للسينما ودبلوم الإخراج السينمائي والتلفزيوني في أكاديمية سيا وخريجة الأكاديمية البريطانية روديك في التصميم الداخلي وفي رصيدها أربعة أفلام سينمائية قصيرة كما شاركت في مهرجانات سينمائية ومعارض فنية داخل سورية وخارجها.

وأنها امرأة واحدة في حالات متعددة تبحث عن حالة المرأة من خلال وجهها وزينتها ولباسها ومن خلال بحثها عن حريتها.

في تلك المعالجة تحاول أن ترينا الشيء الأجل في المرأة وهو الروح والجوهر أكثر من أن يتجه تركيزها على الإغراء والجمال، ولكن عندما نبحر في اللوحة نجد أن المعاني التي خلف هذا اللباس وخلف المكياج هي عالم آخر من الروح ومن الفكر الأنثوي الجميل.

## أكثر من معنى

الصمت والحزن والانتظار أمور واضحة في ملامح شخص لوحاتها، والتي تبدو سردية، فسرقتها بأن المرأة هي الروح تتألم بصمت، وتتمرد بصمت، وتثور بصمت، ففي عالمنا المجنون كثير من الأرواح القاتمة التي عانت ألم الفقدان والحزن والاشتياق، ولكن هذه المعاناة تخفي خلف قناع الجمال وأناقة حرصت

## أبحث عن العمق

وبيننا سنا الأتاسي في تصريح خاص لـ«الوطن»: «إن هذا المعرض هو حصاد سنوات طويلة من الخبرات، وخاصة أنني أرسم منذ طفولتي ونتيجة



## اتحاد الكتاب العرب يكرم الأدباء والمثقفين

## صقور: الذكرى الخمسون لتأسيس الاتحاد انطلاقة جديدة



خوست- وتابعت: والقول له شكراً، لكن برأيي التكريم الحقيقي يجب أن يكون عن طريق الدراسات، وليس فقط عبر أوراق وشهادات التقدير لذلك يجب أن يكون هناك دراسات ومناقشات لمنجز هذا المبدع عبر دعوة مجموعة من المهتمين بالجنس الأدبي الذي يكتب فيه المكرم ومناقشته، وليس بالضرورة تقديم المديح ولكن من خلال ذلك يستطيع المبدع معرفة نفسه في عيون الآخرين، وينتبه إلى مسائل لم ينتبه إليها سابقاً وأنا برأيي الشخصي أرى أن هذا هو التقدير والتكريم الحقيقي.

## رسالة

ورأى د. إبراهيم زعرور أن التكريم رسالة بضرورة إيلاء الاهتمام بالأدباء والكتاب والمفكرين والباحثين في بلدنا، وهذا مهم معنوياً ومادياً لأنه يعني أن نمة من يهتم بيولاء المثقفين، وبالتالي ربما هناك سياسة جديدة في الاتحاد تنتهج منهج الحفاظ على دور الكاتب والمثقف، ويضم الاتحاد أهم النخب على مستوى سورية والوطن العربي، ويشكل مشروعاً نهضوياً قومياً ثقافياً توحيدياً، وتأمل اليوم أن نرى كل المثقفين العرب في اتحاد واحد، وفي خطوة من أجل تحقيق الوحدة العربية والتكامل البشري والاقتصادي والثقافي والسياسي.

وفي نهاية الحفل تم توزيع شهادات التقدير على المكرمين من باحثين ومثقفين وشخصيات لها دورها في المجالين السياسي والفكري.

## قلب طفل

وعبر الشاعر محمود حامد عن سعادته بالتكريم حيث قال: يملك المبدع قلب طفل، وكما يفرح الطفل بالهدية يفرح الأديب بالتكريم لأنه يؤكد أنه جزء مهم من هذا المجتمع، وتكريم المبدع هو تكريم للوطن وثقافة الحياة والأرض التي أنتجت، وهذا التكريم هو لسورية وفلسطين لأنها الأساس في الشعر والأدب وصنوف الإبداع الأخرى، وتأثير الكلمة في سورية يوازي تأثير الطلقة.

## التصدي للإرهاب

ورأى القاص علي مزعل أن التكريم هو للتأكيد على الدور



يعانيه خلال التصدي لأكثر هجمة تعرض لها أمناً يتخرط بقلبه إلى جانب الجندي بهدف صيانة الأوس والفواتير والمبادئ التي تحفظ لأمنا هويتها، علماً أن وعي الأديب لجسامة هذا الدور بنأى به عن انتظار الثناء والشكر إلا أن التكريم عندما يأتيه فإنه يعني له الكثير لأنه يؤكد سلامة الطريق التي سار بها ويسهم في تعزيز أدواته وإصراره على متابعة المسيرة.

## فضل الاتحاد

وفي لقاءات لبعض المكرمين قال عيسى فتوح: انتسبت إلى اتحاد كتاب العرب عام ١٩٧٠ وكنت من أوائل المنتسبين إليه، ومنحني منزلاً وأوفندي إلى بلغاريا وهذه أفضل لا أنساباً في الواقع، تعبت جداً في عملي وأنجزت الكثير من الكتب إضافة إلى موسوعتين، هذا التكريم بمثابة مكافأة على ما بذلت من جهود خلال هذه السنوات، أنا في أمدته من عمري وما زلت أعطي وأكتب وترجم كائني شاب في العشرين، وأشكر الاتحاد على أفضلها حيث كرمني سابقاً ولم ينس وبقينا في الذاكرة.

## تقدير

والتكريم بمثابة تقييم لمسيرة شخص -كما وصفته د. ناديا

## التركيز على الشباب

وفي كلمة المكرمين شكر د. وليد مشوح اتحاد الكتاب العرب على هذه اللقطة الكريمة متذكراً أن تستمر لاحقاً، وتابع بالقول: كل مبدع يستحق التكريم، وبالعودة بالذاكرة ولفترة تأسيس الاتحاد بالذات هناك العديد من الإنجازات التي تحققت، والدور المهم الذي قام به الاتحاد في جمع الأديباء السوريين ضمن أسرة واحدة، وفتح الباب لاحقاً أمام الأخوة العرب للانضمام إليه، واليوم أتمنى من الاتحاد التركيز على استيعاب الأديباء الشباب وإتاحة الفرصة أمامهم وتقديم الدعم لهم بجميع أشكاله لأنهم يحملون بذور العطاء.

## الأديب بجانب الجندي

وبدوره تحدث د. نزار بريك هنيدي: يرهن الأديب الحقيقي حياته لفعل الكتابة ويرمي نفسه في أتون التجربة الإبداعية لا يتوخى أكثر من أن يكون مخلصاً لفته ووفياً لمبادئه وأفكاره والتعبير عن روح الأمة وواجبها وأهدافها ليسهم في نهضتها وصناعة مستقبلها والمساهمة بدور فعال في إغناء عمارة الفكر والفن البشري وصيانة وتعزيز الجوهر الإنساني، وفي الحقيقة الأديب اليوم في وطننا وهو يعاني ما

## جمان بركات

أنفق الأديب والمثقف السوري الكثير من الجهد والوقت والحرص والعناية والمتابعة في صناعة المشهد الثقافي لينمو ويدهر ويتكامل من خلال مسيرة طويلة، وما زال لغاية اليوم يواصل عمله الثقافي بشغف وهمة عالية، وبالتأكيد لا ينتظر الأديباء والمفكرين الثناء والتقدير على رسالة أمتوا بها ودافعوا عنها بأقلامهم، لكن كلمة الشكر والعرفان تعني لهم الكثير، وتأثيرها أكبر عندما تكون من قبل اتحاد الكتاب العرب الراعي والداعم لهؤلاء خلال مسيرتهم من خلال الحفل التكريمي لمجموعة من الأديباء والباحثين الأعضاء.

## تكريم مستمر

وفي إدارته لحفل التكريم قال د. محمد الحوراني رئيس فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب: يعبر التكريم عن حالة احترام متبادل بين المثقفين، وخاصة أنه أتى من جهة تعنى بالثقافة، والاتحاد عبر تكريم هؤلاء المبدعين يكرم نفسه أيضاً لأن المثقف والمبدع ليسا بحاجة لشهادة تقدير أو مبلغ مادي بل هو بأهم الحاجة للاعتراف والكلمة الشكر، والتكريم سيكون حالة مستمرة ودائمة خاصة أن هناك الكثير من الكتاب والمثقفين الذين أثروا البقاء في الوطن والوقوف إلى جانبه والدفاع عنه.

## تقدير

وبدوره قال رئيس اتحاد الكتاب العرب أ. مالك صقور: إن التكريم بمثابة وفاء وتقدير للأستاذة الكبار الذين كان لهم كبير الفضل فيما قدموه من إبداعات في مختلف الميادين، والذكرى الـ ٥٠ لتأسيس الاتحاد كانت بمثابة انطلاقة جديدة لهذه المؤسسة التي لتفت كل الدعم وال الرعاية من قبل القائد الخالد حافظ الأسد والسيد الرئيس بشار الأسد، ما يجعل المسؤولية الملقاة على عاتق الأديباء والمفكرين والمثقفين مضاعفة للقيام بدور حقيقي في الوقوف إلى جانب الوطن.